3 الدَّرْسُ الثالث المَلاكُ الصَّغيرُ

اعْتادَ إمامُ أحَدِ الـمَساجِدِ بمَدينةِ أَمسْتَرْدَام (Amsterdam) الخُروجَ إلى إحْدى ضَواحي الـمَدينةِ مَعَ ابْنِه البالِغِ من العُمْرِ إحْدى عَشْرةَ سَنةً، وذلك عَصْرَ يَوْمِ الجُمُعةِ مِن كُلِّ أُسْبوعٍ؛ لِيُوَزِّعا على النَّاسِ كُتَيِّباتٍ صَغيرةً بعُنْوانِ: «الطَّريقُ إلى الجَنَّةِ».

وفي يَوْمٍ من أيَّامِ الجُمُعةِ كانَ الجَوُّ بارِدًا ومُمْطِرًا، فارْتَدى الصَّبِيُّ المَلابِسَ الثَّقيلةَ، وقال: هَيَّا يا أبي، لقَدْ حانَ وَقْتُ الخُروجِ لتَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ، فأجابَه الأَبُ: الطَّقْسُ اليَوْمَ شَديدُ البُرودةِ يا بُنَيَّ، ولا داعِيَ للخُروجِ، فقالَ الصَّبِيُّ: لا يَزالُ هُناكَ أُناسٌ كَثيرونَ لا يَعْرِفونَ الطَّريقَ إلى الجَنَّةِ يا أبي، فاسْمَحْ لي أن أذْهَبَ، ولْتَسْتَرِحْ أنت اليَوْمَ، ولن أذْهَبَ إلى الضَّواحي البَعيدةِ، سأُوَزِّعُ الكُتَيِّباتِ في الشَّوارِعِ القَريبةِ من حَيِّنا.

وأمامَ حَماسِ الصَّبِيِّ وافَقَ الأبُ، وسَمَحَ له بالذَّهابِ، فشَكَرَه الصَّبِيُّ، وتَناوَلَ مِظَلَّتَه وانْطَلَقَ في شَوارِعِ المَدينةِ يُوَزِّعُ الكُتَيِّباتِ، وظَلَّ يَتَرَدَّدُ من بابٍ إلى بابٍ حتَّى تَبَقَّى معه كُتَيِّبٌ واحِدٌ، فوَقَفَ لعَلَّه يَجِدُ شَخْصًا يُعْطيه الكِتابَ، لكِنَّه لم يَجِدْ، فقَدْ خَلَتِ الشَّوارِعُ من المارَّةِ بسَبَبِ الـمَطَرِ، فعَبَرَ الصَّغيرُ الشَّارِعَ إلى البَيْتِ المُقابِلِ له، ودَقَّ جَرَسَ البابِ، فلَمْ يُجِبْ له أحَدٌ، فطَرَقَ بِيَدِه البابَ ولكن دونَ جَدْوى.

هَمَّ الصَّغيرُ بالانْصِرافِ، ولكِنَّه وَجَدَ في نَفْسِه شَيْئًا يَمْنَعُه، فالْتَفَتَ إلى البابِ ثانِيةً ودَقَّ الجَرَسَ، وطَرَقَ البابَ بيَدِه، وهو لا يَعْلَمُ لماذا يُصِرُّ على هذا البَيْتِ، حتى فَتَحَت له امْرَأةٌ عَجوزٌ، تَبْدو عليها كَآبةٌ شَديدةٌ، فقالت: ماذا تُريدُ يا بُنَيَّ؟ ! فنَظَرَ إليها الصَّغيرُ بعَيْنَيْنِ مُتَأَلِّقَتَيْنِ، وعلى وَجْهِه ابْتِسامةٌ أضاءَ لها العالَمُ، فقالَ: سَيِّدَتي، أنا آسِفٌ إذا كُنْتُ أزْعَجْتُكِ، ولكِنِّي أُريدُ أن أقولَ لك: إنَّ اللهَ يُحِبُّكِ، ويَعْتَني بك، وجِئْتُ أُعْطيك آخِرَ كُتَيِّبٍ مَعي، وسوف تَجِدينَ فيه الخَيْرَ والحَقَّ إنْ شاءَ اللهُ، ثم أعْطاها الكُتَيِّبَ وانْصَرَفَ.

وفي الأُسْبوعِ التَّالي، جَلَسَ الـمُصَلُّونَ بالـمَسْجِدِ فَوْرَ انْتِهاءِ صَلاةِ الجُمُعةِ يَذْكُرونَ اللَّهَ، فسَمِعوا صَوْتَ عَجوزٍ خَلْفَهم تَقولُ: أيُّها الـمُسْلِمونَ، هذه أوَّلُ مَرَّةٍ أدخُلُ فيها الـمَسْجِدَ، وقَبْلَ الجُمُعةِ الماضِيةِ لم أكُنْ مُسْلِمةً، ولم أُفَكِّرْ أنْ أكونَ كذلك.

لقَدْ تُوُفِّيَ زَوْجي قَبْلَ سَنَواتٍ، وتَرَكَني وَحيدةً في هذا العالَمِ، وبَقِيتُ كذلك حتى كَرِهتُ الحَياةَ، ولم يَبْقَ لي أمَلٌ فيها فقَرَّرتُ الانْتِحارَ، ويَوْمَ الجُمُعةِ الماضِيةِ أحْضَرتُ حَبْلًا وكُرْسِيًّا وصَعِدْتُ إلى الغُرْفةِ العُلْوِيَّةِ في بَيْتي، ثم ثَبَّتُّ الحَبْلَ في السَّقْفِ، ووَقَفْتُ على كُرْسِيٍّ ووَضَعْتُ الحَبْلَ حَوْلَ عُنُقي، وكُنْتُ على وَشْكِ أنْ أقْفِزَ، فسَمِعتُ فَجْأةً رَنينَ جَرَسِ البابِ، فقُلْتُ لن أُجيبَ حتى يَذْهَبَ الطَّارِقُ، وانْتَظَرتُ فلم يَتَوَقَّفِ الطَّرْقُ، فرَفَعْتُ الحَبْلَ من حَوْلِ رَقَبَتي، وذَهَبْتُ غاضِبةً لأرَى مَن يَطْرُقُ البابَ بهذا الإصْرارِ.

وعِنْدَما فتَحْتُ البابَ لم أُصَدِّقْ عَيْنَيَّ، فقَدْ كانَ صَبِيًّا صَغيرًا على وَجْهِه ابْتِسامةٌ لم أرَ مِثْلَها من قَبْلُ، وقالَ لي كَلِماتٍ رَقيقةً، وَقَعَ أثَرُها في قَلْبي فشَعَرْتُ أنَّها أعادَت لي الحَياةَ، لقَدْ قالَ لي: إنَّ اللهَ يُحِبُّكِ، ثم أعْطاني هذا الكُتَيِّبَ، فأغْلَقْتُ بابي، وقَرَأتُ الكِتابَ بتَأنٍّ شَديدٍ، فتَحَوَّلَ ضيقُ صَدْري إلى انْشِراحٍ، وشَعَرْتُ بسَعادةٍ عَجيبةٍ لم أشْعُرْ بها أبَدًا، فصَعِدتُ إلى أعْلى وأزَلتُ الحَبْلَ والكُرْسِيَّ؛ لأنَّني تَعَرَّفتُ إلى الإلَهِ الواحِدِ، وعَرَفتُ الطَّريقَ الحَقَّ، فلم أعُدْ أرْغَبُ في الـمَوْتِ.

لقَدْ وَجَدتُ عُنْوانَ المَرْكَزِ الإسْلامِيِّ مَطْبوعًا خَلْفَ الكُتَيِّبِ، فجِئتُ إليه، ودَخَلتُ الـمَسْجِدَ لأشْكُرَكُم، وأشْكُرَ هذا المَلاكَ الصَّغيرَ الذي جاءني في الوَقْتِ المُناسِبِ، فأنْقَذَ رُوحي من الخُلودِ في النَّارِ، فالحَمْدُ للهِ.

دَمِعَت عيُونُ الـمُصَلِّينَ، وتَعالَت صَيحاتُ التَّكْبيرِ، وأسْرَعَ الإمامُ إلى ابْنِه، فاحْتَضَنَه وأجْهَشَ بالبُكاءِ، وقالَ: «الحَمْدُ للهِ الذي رَزَقَني بابْنٍ يَهْدي اللهُ النَّاسَ على يَدَيهِ».

المُفْرَداتُ

ضاحِيةٌ ج: ضَواحٍ	Kenar mahalle
كُتَيِّبٌ ج: كُتَيِّباتٌ	Kitapçık
وَزَّعَ - يُوَزِّعُ	Dağıtmak
سَمَحَ - يَسْمَحُ له	İzin vermek
خَلا - يَخْلو من	…den boşalmak, ..sız kalmak
دُونَ جَدْوَى	Faydasız, boşuna
كَآبةٌ	Üzüntü, keder
مُتَأَلِّقٌ	Işıltılı, parlayan
اعْتَنى - يَعْتَني بـ	Önem vermek, değer vermek
رَقَبةٌ ج: رِقَابٌ	Boyun
تَعالَى - يَتَعالَى	Yükselmek
أجْهَشَ بالبُكاءِ	Hıçkıra hıçkıra ağlamak

تَدْريباتُ الفَهْمِ والاسْتيعابِ

أوَّلًا:

ضَع عَلامةَ ✓ أمامَ العِبارةِ الصَّحيحةِ، وعَلامةَ ✗ أمامَ العِبارةِ الخَطَأِ، ثم صَحِّحِ الخَطَأَ:

1. قرَّرَت العَجُوزُ الانْتِحارَ بسَبَبِ وَفاةِ وَلَدِها. ( )
2. وَزَّعَ الوَلَدُ الكُتَيِّباتِ في الشَّوارِعِ القَريبةِ مِن البَيْتِ. ( )
3. لم يَخْرُجِ الإمامُ لتَوْزيعِ الكُتُبِ؛ لأنَّ الجَوَّ كانَ حارًّا. ( )
4. أسْلَمَت العَجوزُ بَعْدَ قِراءةِ القُرْآنِ الكَريمِ. ( )
5. انْشَرَحَ صَدْرُ العَجوزِ عِنْدَما قَرَأَت كِتابَ الغُلامِ. ( )
6. وَجَدَت العَجوزُ عُنْوانَ المَرْكَزِ الإسْلامِيِّ في الإنْتَرْنِت. ( )
7. شَعَرَ الإمامُ بالفَخْرِ لعَمَلِ ابْنِه وحَمِدَ اللهَ كَثيرًا. ( )

ثانِيًا:

اخْتَرِ الجَوابَ الصَّحيحَ فيما يأتي:

1. اعْتادَ الإمامُ الخُروجَ لِتَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ يَوْمَ .....
   - أ الخَميسِ
   - ب الجُمُعةِ
   - ج السَّبْتِ
   - د الأحَدِ
2. أعْطَى الغُلامُ العَجوزَ كِتابَ (الطَّريقُ إلى .....)
   - أ اللهِ
   - ب الحَقِّ
   - ج الجَنَّةِ
   - د السَّعادةِ
3. لم يَذْهَبِ الإمامُ لِتَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ، بسَبَبِ .....
   - أ الجَوِّ
   - ب الـمَرَضِ
   - ج العَمَلِ
   - د التَّعَبِ
4. تُوُفِّيَ زَوْجُ العَجوزِ قَبْلَ .....
   - أ أيَّامٍ
   - ب أسابيعَ
   - ج شُهورٍ
   - د سَنَواتٍ
5. قَرَّرَت العَجوزُ الانْتِحارَ بـ .....
   - أ الغَرَقِ
   - ب الشَّنْقِ
   - ج الحَرْقِ
   - د السُّمِّ
6. خَلَتِ ..... مِنَ المارَّةِ بسَبَبِ الـمَطَرِ.
   - أ الشَّوارِعُ
   - ب البُيوتُ
   - ج الـمَساجِدُ
   - د الـمُسْتَشْفَياتُ
7. دارَت أحْداثُ هذه القِصَّةِ في إحْدى الـمُدُنِ .....
   - أ الفَرَنْسِيَّةِ
   - ب الإيطالِيَّةِ
   - ج الهولَنْدِيَّةِ
   - د البريطانِيَّةِ

ثالثًا: أجبْ عن الأسئلة الآتية:

1. أين اعْتادَ الإمامُ وابْنُه تَوْزيعَ الكُتَيِّباتِ؟
2. كيف كانَ الجَوُّ عِنْدَما خَرَجَ الغُلامُ من البَيْتِ؟
3. ماذا قالَ الغُلامُ للعَجوزِ التي فَتَحَت البابَ؟
4. متى انْشَرَحَ صَدْرُ العَجوزِ وشَعَرَت بالسَّعادةِ؟
5. ماذا قرَّرتِ العَجوزُ قَبْلَ زِيارةِ الغُلامِ لها؟
6. لماذا ذَهَبَت العَجوزُ إلى الـمَرْكَزِ الإسْلامِيِّ؟
7. ما أَثَرُ كَلامِ العَجوزِ على الـمُصَلِّينَ؟

رابعًا: صِلْ بَيْنَ السَّبَبِ في (أ) والنَّتيجةِ الـمُناسِبةِ له في (ب) :

أ	ب
1 كانَ الجَوُّ شَديدَ البُرودةِ.	• وافَقَ الأبُ على خُروجِ ابْنِه.
2 كانَت رَغْبَةُ الصَّبِيِّ قَوِيَّةً للخُروجِ.	• فَتَحَت العَجوزُ بابَ البَيْتِ.
3 اشْتَدَّ نُزولُ الـمَطَرِ في الـمَدينةِ.	• جَهَّزَت كُرْسِيًّا وحَبْلًا للشَّنْقِ.
4 أَلَحَّ الغُلامُ في طَرْقِ البابِ.	• ارْتَدَى الصَّبِيُّ المَلابِسَ الثَّقيلةَ.
5 قَرَّرَت الـمَرْأةُ الانْتِحارَ.	• انْشَرَحَ صَدْرُها، وشَعَرَت بسَعادةٍ.
6 قَرَأتِ العَجوزُ الكِتابَ بهُدوءٍ.	• خَلَت الشَّوارِعُ من المارَّةِ.

خامِسًا: رَتِّبِ الأحْداثَ الآتِيةَ كما وَرَدَت في النَّصِّ:

- ◯ اعْتِناقُ العَجوزِ الإسلامَ.
- ◯ إصْرارُ الغُلامِ على بَيْتِ العَجوزِ.
- ◯ خُروجُ الغُلامِ لتَوْزيعِ الكُتَيِّبَاتِ.
- ◯ زِيارةُ العَجوزِ للمَسْجِدِ.
- ◯ قَرارُ العَجوزِ بالانْتِحارِ.
- ◯ حِوارُ الغُلامِ مَعَ العَجوزِ.

تَدْريباتُ المُفْرَداتِ والتَّراكيبِ

أوَّلًا: اخْتَرْ جَمْعَ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في الجُمَلِ الآتِيَةِ:

1. ثَبَّتَت الـمَرْأةُ الحَبْلَ في السَّقْفِ.

أ السَّقائِفِ | ب الأَسْقُفِ | ج السُّقَيْفاتِ | د الأَساقِفِ

2. خَلَت الشَّوارِعُ من المارَّةِ بسَبَبِ الـمَطَرِ.

أ الأمْطارِ | ب الـمَطائِرِ | ج الـمَطاراتِ | د الـمُمْطِراتِ

3. رَفَعَت العَجوزُ الحَبْلَ مِن حَوْلِ الرَّقَبَةِ.

أ الرَّقائِبِ | ب الرُّقَباءِ | ج الرِّقابِ | د الأَرْقابِ

4. كانَ الصَّبِيُّ صَغيرًا، وعلى وَجْهِه ابْتِسامةٌ جَميلةٌ.

أ الصَّبايا | ب الصَّوابي | ج الأصابي | د الصِّبْيَةُ

5. تَحَوَّلَ ضِيقُ صَدْرِ العَجوزِ إلى انْشِراحٍ.

أ صَدائِرِ | ب صُدورِ | ج مَصادِرِ | د صادِراتِ

6. عَرَفَت العَجوزُ طَريقَ الحَقِّ.

أ طُرُقَ | ب طَرائِقَ | ج طَوارِقَ | د طارِقاتَ

ثانِيًا: صِلِ الكَلِمةَ بمُرادِفِها فيما يَأْتي:

تبْدُو	الماضِيَةُ	هَمَّ	اعْتَنى بِـ	أرْغَب في	تَأنٍّ
•	•	•	•	•	•
•	•	•	•	•	•
اهْتَمَّ بِـ	تَظْهَرُ	تَمَهُّلٌ	قَرَّرَ	السَّابِقةُ	أُريدُ

ثالثًا: صِلِ الكَلِمةَ بضِدِّها فيما يَأْتي:

يُحِبُّ	ارْتَدَى	البُكاءُ	ثَقيلةٌ	ضِيقٌ	خَلَتْ
خَلَعَ	الضَّحِكُ	يَكْرَهُ	انْشِراحٌ	امْتَلَأتْ	خَفيفةٌ

رابِعًا: صِلِ الكَلِمةَ بالتَّعْريفِ المُناسِبِ لها:

1 الكَآبةُ	• قَتْلُ النَّفْسِ بوَسيلةٍ ما.
2 الكُتَيِّبُ	• الانْكِسارُ بِسَبَبِ حُزْنٍ أو هَمٍّ شَديدٍ.
3 الصَّيْحةُ	• كُلُّ ما يُحيطُ بالمَدينةِ من أَراضٍ ومَساكِنَ.
4 الانْتِحارُ	• كِتابٌ صَغيرٌ يَحْتَوي على رَسائلَ أو مَعْلوماتٍ موجَزةٍ.
5 الضَّواحي	• صُراخٌ أو صَوْتٌ عالٍ؛ نَتيجةَ عاطِفةٍ، كالفَرَحِ أو غَيْرِه.

خامِسًا: امْلَأ الفَراغَ بالكَلِمةِ المُناسِبةِ مما يَأْتي:

عَجوزٍ - تَوْزيعِ - المارَّةِ – الانْتِحارَ - الثَّقيلةَ – الطَّريقَ

1. خَلَت الشَّوارِعُ من ..... بسَبَبِ الـمَطَرِ.
2. سَمِعَ الـمُصَلُّونَ صَوْتَ امْرأةٍ ..... خَلْفَهم.
3. كَرِهَت العَجوزُ الحَياةَ فقَرَّرَت .....
4. هناك أُناسٌ كَثيرونَ لا يَعْرِفونَ ..... إلى الجَنَّةِ.
5. اعْتادَ الإمامُ الخُروجَ لـ ..... كُتَيِّباتٍ على النَّاسِ.
6. ارْتَدى الصَّبِيُّ المَلابِسَ ..... ؛ لأنَّ الجَوَّ كان بارِدًا.

تَدْريباتُ التَّعْبيرِ

أوَّلًا: صِلِ التَّرْكيبَ الوَصْفِيَّ في (أ)، والتَّرْكيبَ الإضافِيَّ في (ب):

أ		ب	
1 امْرَأةٌ	الصَّغيرُ	1 ضَواحي	الـمَسْجِدِ
2 الـمَلاكُ	القَريبةُ	2 جَرَسُ	الـمَدينةِ
3 الجَوُّ	عَجوزٌ	3 إمامُ	الجُمُعةِ
4 الشَّوارِعُ	البارِدُ	4 صَلاةُ	البابِ
5 كَلِماتٌ	العُلْوِيَّةُ	5 حَماسُ	البُرودةِ
6 الغُرْفةُ	رَقيقةٌ	6 شَديدُ	الصَّبِيِّ

ثانِيًا: امْلَأ الفَراغَ بالكَلمةِ المُناسِبةِ مما يَأْتي:

على - من - في - إلى - لـ - بـ

1. سَمَحَ الأبُ لابْنِه ..... الخُروجِ.
2. لم تَعُدِ العَجوزُ تَرْغَبُ ..... الانْتِحارِ.
3. خَلَتِ الشَّوارِعُ ..... المارَّةِ بسَبَبِ الـمَطَرِ.
4. خَرَجَ الغُلامُ الصَّغيرُ ..... تَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ.
5. تَحَوَّلَ ضيقُ صَدْرِ العَجوزِ ..... انْشِراحٍ.
6. يُوَزِّعُ الإمامُ الكُتُبَ ..... غَيْرِ الـمُسْلِمينَ.

ثالثًا:

صِلِ الفِعْلَ بالمَفْعولِ، ثم ضَعْ فاعِلًا مُناسِبًا له في جُمْلةٍ:

الفَعْلُ	المَفْعولُ	الجُمْلةُ
1 ارْتَدى	الكُتَيِّباتِ	.....
2 طَرَقَ	الـمَسْجِدَ	.....
3 يُوَزِّعُ	الابْنَ	.....
4 دَخَلَت	المَلابِسَ	.....
5 أنْقَذَ	البابَ	.....
6 احْتَضَنَ	رُوحَ الـمَرْأةِ	.....

رابِعًا:

لاحِظِ التَّعابيرَ الـمُلَوَّنةَ، ثم ضَعْها في عِبارةٍ أُخْرى من إنْشائِك:

1. طَرَقَ الصَّبِيُّ البابَ، ولكن دُونَ جَدْوى. .....
2. في يَوْمٍ من أيَّامِ الجُمُعةِ كانَ الجَوُّ بارِدًا. .....
3. لا داعِيَ للخُروجِ اليَوْمَ، فالجَوُّ بارِدٌ جِدًّا. .....
4. شَعَرْتُ بسَعادةٍ عَجيبةٍ لم أشْعُرْ بها أبَدًا. .....
5. لقَدْ حانَ وَقْتُ الخُروجِ لتَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ. .....
6. ابْتَسَمَ الصَّبِيُّ ابْتِسامةً لم أرَ مِثْلَها مِن قَبْلُ. .....
7. اسْمَحْ لي أنْ أذْهَبَ لتَوْزيعِ الكُتَيِّباتِ اليَوْمَ. .....

خامِسًا:

لَخِّصْ قِصَّةَ المَلاكِ الصَّغيرِ بأُسْلوبِكَ، واذْكُرِ الدُّروسَ الـمُسْتَفادةَ منها:

.....

.....

.....

.....

.....

.....